

310818 - إطلاق اسم " حواء " على زوجة آدم عليه السلام ثابت في السنة النبوية.

السؤال

اسم حواء لم يذكر في القرآن فأين أتى ذكر حواء ؟

ملخص الإجابة

اسم حواء ثابت في صحيح السنة النبوية ، ومشهور بين أهل العلم .

الإجابة المفصلة

اسم حواء ذكر في صحيح السنة

لم يذكر اسم حواء في القرآن الكريم ؛ إلا أنه ذكر في صحيح السنة النبوية .

فقد روى البخاري (3399) ، ومسلم (1470) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **« لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْزِ اللَّحْمُ ، وَلَوْلَا حَوَاءُ لَمْ تَخُنْ أَنْثَى زَوْجَهَا الدَّهْرَ »** .

ومعنى قوله : (لم يخنز اللحم) : بفتح النون ، من خنز اللحم بالكسر : تغير وأنتن . يشير إلى أن خنز اللحم بشيء عوقب به بنو إسرائيل ، حيث كفروا نعمة الله - تعالى - حين ادخروا السلوى ، وقد نهاهم الله - تعالى - جل جلاله عن الادخار ، ولم يكن اللحم يصبه الفساد قبل ذلك ، فحدث التغير لسوء صنيعهم ، وهو الادخار الناشئ من عدم الثقة بالله ...

وقوله : (ولولا حواء) : بالمد أي : لولا خيانتها في مخالفتها .

(لم تخن أنثى زوجها) : أي : لم تخالفه (الدهر) : أي : أبداً ، وكأن الخيانة تحصل من العوج الذي في طينتها أو جبلتها .

قال القاضي : أي لولا أن حواء خانت آدم ، في إغرائه وتحريضه على مخالفة الأمر ، بتناول الشجرة ، وسنت هذه السنة ، لما سلكتها أنثى مع زوجها. اهـ.

وقيل : إن خيانتها أنها ذقت الشجرة قبل آدم ، وكان قد نهاها ، فغرته حتى أكل منها .

وقيل : خيانتها أنها أرسلها آدم لقطع الشجرة فقطعت سنبلتين وأدته واحدة ، وأخفته أخرى .

ينظر : "مرقاة المفاتيح" (5/ 2118)، و"إكمال المعلم" (4/ 682).

وقال ابن هبيرة في "الإفصاح" (230 /7): "إن خيانتها لزوجها ، أنها لما رأت آدم قد عزم على الأكل من الشجرة ، تركت نصحه في النهي له ؛ لأن ترك النصح له خيانة ؛ فعلى هذا ، كل من رأى أخاه المؤمن على سبيل ذلك ، فترك نصحه بالنهي عن ذلك ، فقد خانه ، ولا يخرج هذا من تسمية الخائنين الذين جزم الله سبحانه منهم : (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ) ؛ اللهم إلا أن يسكت تقية ، فذلك له حكم تعلق به " انتهى، بتصرف يسير.

وورد اسم حواء أيضاً في عدة أحاديث لا تخلو أسانيدھا من ضعف ، منها ما أخرجه الترمذي (3077) وغيره ، عَنْ سَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « لَمَّا حَمَلَتْ حَوَاءَ طَافَ بِهَا إِبْلِيسُ ، وَكَانَ لَا يَعِيشُ لَهَا وَالدُّ ، فَقَالَ : سَمِيَهُ عَبْدَ الْحَارِثِ ، فَسَمَّيْتُهُ عَبْدَ الْحَارِثِ ، فَعَاشَ ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ وَحْيِ الشَّيْطَانِ وَأَمْرِهِ » .

إلا أنه حديث ضعيف ، قال الترمذي: " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ قَتَادَةَ ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ وَلَمْ يَرْفَعَهُ " .

وضعه الألباني في "السلسلة الضعيفة" (342)، والأرنؤوط في "تخريج المسند" (20117).

وقد صرح أكثر الأئمة والمفسرين بأن اسم زوجة آدم عليه السلام هو " حواء " ، ولا نعلم أحداً من العلماء أنكر ذلك .

من ذلك ما جاء في "سنن ابن ماجه" (174/1) عن أبي اليمان المصري ، قَالَ : سَأَلْتُ الشَّافِعِيَّ ، عَنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَرْتَشُ مِنْ بَوْلِ الْغَلَامِ ، وَيُغَسَّلُ مِنْ بَوْلِ الْجَارِيَةِ ، وَالْمَاءُ أَنْ جَمِيعًا وَاحِدٌ » ؟

قَالَ : لِأَنَّ بَوْلَ الْغَلَامِ مِنَ الْمَاءِ وَالطَّيْنِ ، وَبَوْلَ الْجَارِيَةِ مِنَ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ ، ثُمَّ قَالَ لِي : " فَهَمَّتْ ؟ " أَوْ قَالَ : " لَقِئْتِ ؟ " .

قَالَ : قُلْتُ : لَا .

قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ، لَمَّا خَلَقَ آدَمَ ، خُلِقَتْ حَوَاءٌ مِنْ ضُلْعِهِ الْقَصِيرِ ، فَصَارَ بَوْلُ الْغَلَامِ مِنَ الْمَاءِ وَالطَّيْنِ ، وَصَارَ بَوْلُ الْجَارِيَةِ مِنَ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ .

قَالَ ، قَالَ لِي : فَهَمَّتْ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ لِي : نَفَعَكَ اللَّهُ بِهِ " انتهى.

وقال مقاتل في تفسير قوله تعالى : " (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ) يخوفهم يقول اخشوا ربكم (الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) يعني آدم (وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا) قال : يعني من نفس آدم من ضلعه : حواء ، وإنما سميت حواء ؛ لأنها خلقت من حي آدم " انتهى من "تفسير مقاتل بن سليمان" (355 /1).

وجاء في "تفسير يحيى بن سلام" (285 /1) في قوله تعالى : (فَبَدَثَ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا) [طه: 121] وَقَالَ الْحَسَنُ : لَوْ أَنَّ حَوَاءَ بَدَأَتْ قَبْلَ آدَمَ ، فَبَدَثَ سَوْآتُهَا عِنْدَ ذَلِكَ ، لَكَانَتْ لَهُ عِظَةٌ ، وَلَكِنْ لَمَّا أَكَلَ آدَمُ بَدَثَ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا " انتهى.

وقال ابن جرير الطبري في قوله تعالى : (وخلق منها زوجها) [النساء: 1] : وخلق من النفس الواحدة زوجها ؛ يعني بـ " الزوج " الثاني لها ، وهو فيما قال أهل التأويل : امرأته " حواء " انتهى من " تفسير الطبري " (6 / 340).

وقال البغوي في قوله تعالى (وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) : " وذلك أن آدم لم يكن في الجنة من يجانسه ، فنام نومة فخلق الله زوجته حواء من قصيراء شقه الأيسر ، وسميت حواء ؛ لأنها خلقت من حي " انتهى من " تفسير البغوي " (1 / 82).

والحاصل : أن اسم حواء ثابت في صحيح السنة النبوية ، ومشهور بين أهل العلم .

والله أعلم.